

دراسة جديدة توضح المعالجة الحسية لدى الأطفال المشخصين بالتوحد



قد يكون لنتائج دراسة نُشرت مؤخراً للقدرات الحسية لدى الأطفال المشخصين بالتوحد عواقب إيجابية على الطريقة التي يتم دعمهم بموجيها، مما يساعد ذلك على تحسين جودة حياتهم.

برفسور علم النفس بجامعة ويسترن في أونتاريو الكندية ريان ستيفنسون Stevenson Ryan وزميلة ما بعد الدكتوراة في مختبر فحص الدماغ BrainsCAN Western في نفس الجامعة نيكول شيرير Scheerer Nichole كانا جزءاً من دراسة تنظر في القدرات الحسية لـ 599 طفلاً مشخصاً بالتوحد. نُشرت نتائج الدراسة في 12 أكتوبر 2021 في مجلة التوحد الجزيئي autism Molecular (انظر 1)، ووجدت أنه يمكن تصنيف القدرات الحسية في خمس أنماط ظاهرية أو فئات ظاهرية (2)، مما يميّز اللثام عن اتجاهات معالجة حسية processing sensory مختلفة (3). هذه الأنماط الظاهرية وُجدت أيضاً أنها تتنبأ بالسمات السلوكية للتوحد (4).

"كنا نبحث عن أنماط لمعرفة ما إذا كانت سمات سلوكية معينة تظهر معًا،" كما تقول شيرير، المؤلفة الأولى للدراسة. "لو أن طفلاً ما مشخص بالتوحد حساساً للصوت، فهل سيكون أيضاً حساساً للضوء؟ ولو كان شخص حساساً لقوام (لمس) الأشياء والتنبيه اللمسي (الاحساس بأشياء كالألم ودرجة الحرارة، 5) ، فهو أيضاً حساس للطعم ولكن ليس حساساً للضوء؟ "

الأحداث التي يواجهها الناس يوميًا تنطوي على معالجة حسية (6) في الدماغ. تشمل هذه الأحداث الرؤية والصوت (السمع) والشم واللمس وفي حالة الأكل، تشمل الذوق واللمس (القوام texture). وبالنسبة للكثيرين، لا تسبب معالجة هذه المعلومات الحسية أي ازعاج (ضائقة) ، ولكن بالنسبة لأولئك المشخصين باضطراب طيف التوحد، وهي حالة نماء عصبي (7) تتميز بصعوبات اجتماعية وتواصلية وسلوكية، قد تكون تجربتهم مختلفة تمامًا.

الطريقة التي يعالج بها المشخصون بالتوحد اللمس والطعم والرائحة والصوت والمعلومات الحسية الأخرى قد تتباين من شخص لآخر. هذه التباينات الحسية تجعل من المستحيل إنشاء بيئة موحدة تلبي احتياجات كل المشخصين بالتوحد.

أجريت الدراسة لمعرفة هذه التباينات الحسية بشكل أفضل.

Sensory Processing Patterns in Autism Spectrum Disorder



فئات المعالجة الحسية الخمس

فئات المعالجة الحسية الخمس في التوحد التي تم التعرف عليها هي: الحساسية للطعم وللرائحة؛ مستوى ردة الفعل أقل من المستوى الطبيعي underresponsive والبحث عن الإثارة seeking-sensation (وتسمى أيضًا seeking-thrill)؛ صعوبات الحركة منخفضة الطاقة. صعوبة طفيفة في المعالجة الحسية sensory processing (انظر 3)؛ والصعوبات في كافة مجالات علاج التكامل الحسي sensory therapy (انظر 8).

بالتعرف على هذه التركيبة المكونة من فئات العلاج الحسي الخمس (7)، تمكن الباحثون من ربط هذه الفئات الخمس بالسمات السلوكية التي تُلاحظ بشكل شائع في المشخصين بالتوحد. تضمنت هذه السلوكيات صعوبات الاندماج في المجتمع ومشاكل التواصل والتكرار أو التصرفات القهرية compulsions جنبًا إلى جنب السمات السريرية الموجودة في اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة واضطراب الوسواس القهري.

"قد تتداخل المشاكل الحسية وتؤثر على القدرات المعرفية / الإدراكية والأعراض الاكلينيكية (الأعراض المرتبطة

بعملية مرضية معينة presentations clinical بحسب 9)، وأشياء مثل التواصل الاجتماعي والسلوكيات المتكررة - وهما عنصران من العناصر المعرفية للتوحد،" كما قال ستيفنسون، كبير مؤلفي الدراسة وعضو أساسي في معهد الدماغ والعقل التابع لجامعة ويسترن Institute Mind and Brain s'Western: الأطفال ذوو أنماط المعالجة الحسية المختلفة (3) أظهروا أيضًا اختلافات في السلوك التكييفي (10) ومهارات الحياة اليومية (11). وهذا يدل على أن الاختلافات في أنماط المعالجة الحسية (3) يمكن أن يكون لها تأثير كبير في الممارسات اليومية للأطفال المشخصين بالتوحد".

"قد يكون أداء الطفل المشخص بالتوحد ضعيفًا في الصف الدراسي، ليس لأنه يعاني من صعوبات في الإدراك. بل، نظرًا لأنه يعالج المعلومات الحسية (3) بشكل مختلف عن أقرانه [الطبيين]، فقد تتعارض البيئة الحسية في الصف الدراسي مع قدرته على التركيز والأداء المعرفي / الإدراكي". "هذا يؤكد في الحقيقة أنه لمساعدة الأطفال المشخصين بالتوحد وإحداث فرقًا في حياتهم، نحتاج إلى الاستثمار في خلق بيئات ملائمة للحواس وعمل اللازم لتلبية الاحتياجات الحسية بشكل أفضل."

من خلال معرفتنا بفئات المعالجة الحسية بشكل أفضل، يأمل الباحثون أن يؤدي هذا البحث إلى مزيد من التوعية بالتجارب الحسية المختلفة لدى الأطفال المشخصين بالتوحد وإلى مقاربة أكثر ملاءمة لحالة كل منهم من أجل توفير الدعم اللازم لهم.

"هناك الكثير يمكن القيام به لتغيير البيئة الحسية للطفل المشخص بالتوحد،" كما قال ستيفنسون. "إذا كان هناك طفل يبحث عن الإثارة، مما يزودهم ذلك بمزيد من التحفيز الذاتي stimming ويعرف أيضًا بالتنميط مع تتعارض التي السلوكيات بعض تنشيط لهم يتيح أو (13 في التنميط عن معلومات، 12 بحسب ، stereotyping) عملية تعلم الطفل. معرفة دوافع السلوكيات المختلفة التي تسبب للطفل ضغطًا نفسيًا "قد تمكننا من تقديم الدعم الذي يحتاجه وتحسين جودة حياته لهم."

وأضاف شيرير: "كلما فهمنا الصعوبات التي يواجهها الأطفال المشخصون بالتوحد، كلما كنا أفضل في خلق بيئات تستوعبهم".

